فيلزم التداخل اوليس شئ منهما او احدهما فيه فيلزم صحة الحركة وانه اى اجتماع الصورتين في المادة ويحصل جسمين منهما معا كل
بل يعدم واحد من الصورتين عند ما يوجد الاخرى منهما فلا يكون هناك الا جسم واحد حاصل في ذلك المكان الطبيعي فالمادة قبل
الفساد كانت فيه مع الفاسد ومعه وبعده مع الكاينة فلا يلزم شئ من المحذورين ومما حققه اى حقق ما ذكرناه من
جواز اقتضاء الصورتين حيزا واحدا ان الصورتين مع اختلافهما في الماهية النوعية لا يمتنع اشتراكهما في لازم واحد وهو اقتضاؤهما
ذلك الحيز فان الحقايق المختلفة يجوز اشتراكها في اللوازم وان فرض ان الصورتين متفقتان في الماهية كان ذلك الجواز اظهر
ومنها انه لا يتحرك في الكم اى لا يزداد مقدار المحدد او غيره من الافلاك لا بالنمو ولا بالتخلخل ولا ينتقص ايضا لا بالذبول ولا بالتكاثف
اما محدبه فلو ازداد لكان ثم مكان خال يشغل محدب المحدد اليه وبلاء ذلك الزائد وقد علمت ان ما وراءه عدم محض فلا يتصور
هناك مكان خال ولو انتقص محدب المحدد لزم خلو مكانه اوليس ثم شئ ينتقل اليه بدله ليشغله فيبقى خاليا واما مقعره فلانه
مثل المحدب في الماهية للبساطة اى لبساطة الفلك المحدد فيمتنع عليه ما يمتنع على المحدب من الازدياد والانتقاص لان حكم الشئ
حكم مثله فكذا محدب المحوى المماس لمقعر المحدد لا يزداد ولا ينتقص لعدم المكان فلا يتصور ازدياده وامتناع الخلاء فلا يتصور
انتقاصه وكذا مقعره المساوى لمحدبه وهكذا يسوق الكلام الى ان يستوعب الافلاك ولا يخفى عليك ان امتناع حركة المحدب اى
محدب المحدد بالزيادة او النقصان ليس له لذاته حتى يجب مشاركة مقعره له في ذلك بل لانه ليس وراءه مكان ولا شئ يملأ
مكانه فلا يجب مشاركة المقعر له في امتناع الحركة بل يجوز ان يزداد مقعره وينتقص محدب المحوى بمقدار ازدياده وان
ينتقص ويزداد محدب المحوى بحيث يملأ مكانه ولا يخفى ايضا انه اى الدليل المذكور لا يتاتى في ساير الافلاك لابتنائه على البساطة
ولم يثبت الا في المحدد فلو امتنع ازدياد محدب الثامن وانتقاصه مثلا لم يلزم مثل ذلك في مقعره لجواز تركبه من بسايط مختلفة
الحقايق والاحكام فان قلت يلزم من ازدياد مقعره التداخل ومن انتقاصه الخلاء قلت هذا اللزوم ممنوع لجواز انتقاص
محدب السابع وازدياده وهذا الذى اوردناه من الاعتراض انما هو على رايهم واما على راينا فالمنع على دليلهم ظاهر لجواز الخلاء
وراء العالم بل مطلقا فيجوز ازدياد محدب الفلك الحاوى للكل اذ هناك مكان يشغله ويجوز خلق الله تعالى جسما في مكانه على تقدير
انتقاصه فلا يلزم خلاء ومنها ان فيه اى في المحدد وكذا في ساير الافلاك مبدأ ميل مستدير ويجوز انتقاصه وخلو مكانه على
تقدير امتناع الخلاء نقول اعلم ان اصحاب الارصاد لما راوا حركة الكواكب واعتقدوا ان تلك الحركة لا يجوز ان تكون للكواكب انفسها
حكموا بان الافلاك متحركة على الاستدارة وان فيها مبدأ ميل مستدير قطعا كما مرت اليه الاشارة وكان ذلك طريقا انيا واما الطبيعيون
فانهم ذكروا طريقا لميا فقالوا في الفلك مبدأ ميل مستدير لان اجزاءه المفروضة فيه متساوية في تمام الماهية للبساطة الموجبة
لذلك التساوى فلا يكون اختصاص البعض من تلك الاجزاء بحيزه المعين دون الآخر اى دون الحيز الآخر الذى فيه البعض الآخر
اولى من عكسه وكذا الكلام في وضعه المخصوص مقيسا الى الموضع الآخر الذى عليه البعض الآخر اولى من عكسه والحاصل ان نسبة
كل جزء الى جميع احياز الاجزاء واوضاعها على السواء وح فاما ان لا يحصل كل جزء اى شئ من الاجزاء في حيز ما من تلك الاحياز ولا في وضع ما
من تلك الاوضاع وانه مح او يحصل الكل في الكل اى كل جزء من الاجزاء في كل واحد من الاحياز وعلى كل واحد من الاوضاع اما معا وانه مح
لاستحالة ان يكون جزء واحد في حالة واحدة في احياز متعددة وعلى اوضاع متقابلة واما بدلا وذلك اى الحصول على سبيل البدل وهو
ان ينتقل جزء الى مكان جزء آخر ووضعه يقتضى كونه اى كون الفلك متحركا بالاستدارة ويستلزم ان يكون فيه مبدأ ميل مستدير
وربما قالوا اختصاص كل جزء من الفلك بوضع وحيز معينين اما ان يكون واجبا او جايزا لا سبيل الى الاول لان الامور المتساوية

لجواز خلق الله تعالى جسما في مكانه على تقدير
انتقاصه فلا يلزم خلا، ومنها ان فيه اى
في المحدد وكذا في ساير الافلاك مبدأ ميل
مستدير م

في الماهية يستحيل ان يجب لبعضها ما لا يجب لبعض آخر منها فتعين الثاني وهو يقتضى صحة انتقال كل واحد من تلك الاجزاء الى وضع
الآخر وحيزه وذلك بالحركة المستديرة فهي على الفلك جايزة ففيه مبدأ ميل مستدير والا امتنعت حركته المستديرة وكل ما فيه
ميل مستدير فهو متحرك على الاستدارة لوجوب وجود الاثر عند وجود المؤثر والاشكال عليه اى على الوجه الاول المذكور في
الكتاب انه بناء على البساطة ولم يثبت البساطة بما ذكر نعم لغير المحدد من الافلاك فيقتصر وليكن ههنا على مذهبكم وان سلم
ثبوت البساطة في الكل قلنا هي لا تقتضى الحركة بالاستدارة بل تقتضى عدمها لان البسيط اذا تحرك كذلك فاما ان يتحرك الى جميع
الجهات اى الجوانب دفعة واحدة وانه مح او الى بعضها دون بعض وانه ترجيح بلا مرجح كما ان سكونه كذلك عندكم وايضا اذا
تحرك البسيط على الاستدارة فلا بد هناك من قطبين معينين ساكنين ومن دواير مخصوصة متفاوتة جدا في الصغر
والكبر يرتسمها الاجزاء والنقط المفروضة فيما بينهما حولهما بحركات مختلفة اختلافا فاحشا بالسرعة والبطوء مع استواء
جميع النقط المفروضة فيه اى في البسيط وصلاحيتها للقطبية والسكون ورسم الدائرة الصغيرة او الكبيرة بالحركة البطيئة
او السريعة وانه ترجيح بلا مرجح كما لا يخفى على ذى بصيرة ولا يمكن اسناد ذلك اى تعيين بعض النقط للقطبية وبعضها للرسم
الدائر الى فاعل موجب بالذات لانه لا تخصيص من الموجب الا بمرجح بعد للقابل فينتقل الكلام اليه وايضا نسبته الى جميع
الاجزاء سواء فلا يتصور منه تخصيص وتعيين فيما بينها بل الى مختار يفعل ما يشاء بمجرد ارادته من غير احتياج الى
داع مرجح كما هو واذا اوجب الرجوع بالاخرة الى فعل المختار فليعترفوا به اولا فانه يخفف عنهم كثيرا من المؤنات التي تلزمهم
اثبات قواعدهم الحكمية خصوصا في احكام الافلاك فان تلك المؤنات مبنية على كون الواجب موجبا بالذات فاذا قيل
انه مختار سقطت واما الاشكال على الوجه الثاني فهو انه ايضا على البساطة فيرد عليه ما ورد على الاول مع شئ زايد وهو
ان صحة الحركة المستديرة يلزم صحة وجود مبدأ الميل المستدير لا وجوده بالفعل وان وجود المؤثر قد يتخلف عنه الاثر
لوجود المانع ومنها انه ليس فيه ميل مستقيم لمنافاته للميل المستدير كما مر وقد عرفت ما فيه وهو انه لا منافاة بينهما
لاجتماعهما في الكرة المدحرجة والعجلة ومنها انه قيل هو اى المحدد وحده هو المتحرك بالحركة اليومية حركة ذاتية وهو المحرك لجميع
الافلاك الباقية معه على سبيل التبعية في اليوم بليلته دورة تامة تقريبا لا تحقيقا لان دورته تتم قبل تمام اليوم بليلته بزمان
قليل فان الشمس اذا كانت محاذية لجزء من المحدد وتحرك ذلك الجزء نحو الغرب وتحركت الشمس بحركتها الخاصة نحو المشرق
فاذا عاد ذلك الجزء الى مكانه فقد تم الدورة وتعود الشمس ح بحركة الكل الى محاذاة ذلك المكان لانها قطعت قوسا نحو المشرق
فاذا دار المحدد وسار على الشمس الى وضعها الاول فقد تم اليوم بليلته وهو الفلك الاعظم المحيط بجميع الاجسام المحدد للجهات
وحركته السريعة اليومية تسمى الحركة الاولى فانها تشاهد اولا من جهات حركات الافلاك لانها اظهرها اذ بها الليل والنهار
وطلوع الكواكب وغروبها ولذلك لا يخفى على الحيوانات وكل كرة تحركت في مكانها على الاستدارة فلا بد لها من قطبين
ساكنين ومن منطقة تكون حركتها اسرع فلذلك قال وقطباها اى قطبا هذه الحركة او الكرة قطبا العالم لان العالم الجسماني
هو المحدد وما في ضمنه ومنطقتها اعني اعظم داير يفرض في منتصف القطبين بحيث يساوى بعدها منهما تسمى معدل النهار بسبب
ستقف عليه في مباحث الارض وهي اى المنطقة المسمى بالمعدل بحيث يكون لجميع الكواكب عنه طلوع وغروب ولا يكون
هناك شئ منها ابدى الظهور ولا ابدى الخفاء يكون ملازمة لسمت الراس فانه وهو دورة تامة من الارض يسمى خط الاستوا
كما ستعرفه بخلاف الشمس فانها لا تلازم سمت الراس في خط الاستواء بل تميل هناك تارة الى الشمال متباعدة عن سمت الراس الى كل

Copyright © King Saud University